

وما كان إلا مال من قل ماله
وذخراً لمن أمسى وليس له ذخراً
وما كان يذري مجتدي جود كفه
إذا ما استهلّت أنه خلق العسر^(١)
ألا في سبيل الله من عطلت له
فجأج سبيل الله وانثغر الثغر^(٢)
فتى كلما فاضت عيون قبيلة
دماً ضحكك عنه الأحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه
ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصير إن فاته النصير
وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه
إليه الحفاظ المر والخلق الوعر^(٣)
ونفس تعاف العار حتى كأنما
هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر^(٤)

(١) المجتدي: الطالب الجدوى أي العطية.

(٢) الفجأج: جمع فج وهو الطريق الواسع.

(٣) الحفاظ: الذب عن المحارم، والمواظبة على العمل. والوعر: الصعب.

(٤) تعاف: تكرر. والروع: الحرب.